

Medical Ethics

Lec. 5

Medicine and Humanity

Dr. Ammar Hadi Shaalan

MDPH DDPH BDS

الطبيب والانسانية، الطبيب وحقوق الانسان.

الأهداف:

- ١- تثبيت النقاط الأساسية الدالة على انسانية مهنة الطب وتبرئتها من التهم الموجهة اليها.
- ٢- تحديد علاقة الطبيب مع تطبيق حقوق الانسان واحترامها وخاصة حقوق الطفل والمرأة.

الطبيب والانسانية:

أول ما يتبادر الى الذهن عند سماع كلمة طبيب هو معنى الانسانية الذي أعطي للطبيب لأسباب عديدة من أهمها:

- ١- محاولة انقاذ المرضى والمصابين من الموت وتخليصهم من الآلام وأوجاعهم.
- ٢- تحمل المريض في أسوأ حالاته الجسمية والعقلية.
- ٣- معالجة كل انسان بحاجة اليه ولو كان عدوا.

٤- عمل الأطباء وسط الأمراض الانتقالية والمعدية.

٥- لا يفكر بالربح المادي الا بالترتيب الأخير.

٦- توضيحه في سبيل العلم.

ويجب عدم اتهام الأطباء بعدم الانسانية بسبب بعض الحوادث اليومية الصغيرة التي تربك عمل الطبيب:

١- اللجوء الى الطبيب للتعرف على أسرار المرضى لغايات خاصة.

٢- الطلب من الطبيب تقارير مغايرة للحقيقة.

٣- استدعاء الطبيب في غير الحالات العاجلة.

٤- مواجهة ضغط شديد من الموظفين (أو الطلبة) للحصول على الاجازات المرضية لقضاء أشغال خاصة.

٥- الطلب من الطبيب بعد الانتهاء من فحص المريض أن يفحص المرافق له وأقاربه.

الطبيب وحقوق الانسان.

المقدمة:

لقد تأثرت الأخلاقيات الطبية في المدة الاخيرة بتطور مفهوم حقوق البشر، وبما أننا نعيش اليوم عالماً متعدد المفاهيم والثقافات وذلك من شأنه أن يجعل التقاليد الأخلاقية متعددة ومتخالفة فيمكن والحالة هذه أن نعتبر الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان قاعدة لأخلاقيات طبية عابرة للحدود الثقافية والقومية. اضافة الى ان الأطباء كثيراً ما تعترضهم مشاكل ناتجة عن الاعتداء على حقوق الناس مثل التهجير أو التعذيب.

والأخلاقيات الطبية لها ارتباط متين بالحقوق ويوجد في عدة بلدان قوانين تضبط الطريقة واجبة الاتباع في القضايا الراجعة للأخلاقيات الطبية عند معالجة المرضى أو عند القيام بأبحاث علمية . بعض مواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان والتي لها علاقة مع تطبيقات لوائح آداب المهنة الطبية:

المادة ٢: لكل انسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الاعلان، دون أي تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أي تفرقة بين الرجال والنساء.

وفضلا عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود.

المادة ٢٥ (١): لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والسكن والعناية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة. وله الحق في تأمين معيشته في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن ارادته.

المادة ٢٥ (٢): للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعاية خاصتين، وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الاجتماعية سواء كانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي أو بطريقة غير شرعية.

يظهر من خلال الديباجة لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة انها لم تكفل حقوق الانسان الآن وانما قبل ٦٠ عاما ويتم مراجعتها وقرارها بين مدة واخرى، وآخرها كانت عام ١٩٩٨. ولم يتجاهل القرار أي شريحة من المجتمع.

ان ما يهمنا في هذا المجال هو ما يخص تطبيقات آداب المهنة الطبية حصرا.

حقوق الطفل:

لقد تم انتهاك حق الطفل في العيش والتعليم من جراء الحروب التي تسببت في قتل أعداد كبيرة من أطفال وتشريد الأحياء منهم، ليلتلقفهم من يستغلهم في تجارة الرقيق أو الاساءة الجنسية. وفي المجتمعات الشرقية قد يتم زج الأطفال في التسول أو ممارسة الأعمال التي لا تتناسب وأعمارهم في ظروف قاسية ومعاملة سيئة من أرباب العمل. وقد يتعرضون الى ممارسات لا شرعية ولا أخلاقية مثل الاعتداءات الجنسية والانخراط في بعض الجرائم مثل السرقة.

وقد يتعرضون الى الزج في سجون خاصة لنتنظرهم هناك أيضا سوء المعاملة (الجسدية والنفسية).
حقوق المرأة:

لقد كفلت الشرائع السماوية والمنظمات الانسانية حقوقها، وعلى الرغم من ذلك تعرضت الى شتى الانتهاكات ومنها انتهاكات قد يشترك فيها الطبيب ومساعدوه مثل الاجهاض وختان الاناث بالرغم من منع الطبيب ومساعديه من القيام بهذه الأعمال التي تتنافى وما جاء في اصول المهنة الطبية وممارستها.

كما قد تستغل النساء في ممارسات لا أخلاقية من عصابات معينة نتيجة لمخلفات الحروب والاضطرابات

الغرب وحقوق الانسان:

في الغرب انتهاكات أيضا لحقوق الانسان، مثل العنف ضد المرأة فلقد نشر التقرير السنوي لمعهد المرأة في مدريد الأرقام الآتية:

١- في عام ١٩٩٧ وبحسب قول جمعيات الدفاع عن حقوق المرأة ان هناك امرأة تغتصب كل ٣ ثوان. بينما ردت الجهات الرسمية بأن هذا الرقم مبالغ فيه.

٢- ونشرت مجلة التايمز في عام ١٩٩٧ أن ٦ ملايين امرأة في أمريكا عانين سوء المعاملة الجسدية والنفسية بسبب الرجال.

ما هو دور الطبيب ؟

١- الاخبار عن انتهاكات حقوق الانسان:

على الطبيب الاخبار عن كل ما يُسيء الى حقوق الانسان أو ينتهكها الى السلطات المسؤولة عن حمايتها.

٢- دور الطبيب المكلف بالرعاية الطبية للمقيدة حريتهم:

على الطبيب أن يوفر لهم رعاية صحية من نفس النوعية والمستوى المتاحين لغيرهم. ويُحظر عليه القيام بأي أفعال تشكل مشاركة في عمليات التعذيب وغيرها من ضروب المعاملة القاسية. وترجع أهم حقوق الإنسان العامة إلى حقين رئيسيين هما المساواة والحرية.

الخلاصة والاستنتاجات:

أصبح واضحاً لدينا من درسنا هذا:

- ١- إنسانية مهنة الطب ولعل خير ما يوضح ذلك تقديم الطبيب خدماته لأي إنسان بحاجة إليها.
- ١- العلاقة المهمة والحيوية للطبيب مع حقوق الإنسان وتطبيقها واحترامها من خلال عمله وتماسه المباشر مع الإنسان وصحته وحياته التي تشكل جزءاً أساسياً من حقوقه التي كفلتها الأديان والقوانين وهيئة الأمم المتحدة.